

روح المعاني

قبلهم من الامم والكتاب عام للكتب الالهية ولا ضرورة تدعوا الى تخصيص الموصول باليهود والكتاب بالتوراة بل قد يدعى أن التعميم أولى بالغرض المسوق له الكلام وهو تأكيد الامر بالاخلاص و من متعلقة بوصينا أو بأوتوا واياكم عطف على الموصول وحكم الضمير المعطوف أن يكون منفصلا ولم يقدم ليتصل لمراعاة الترتيب الوجدوى أن أتقوا ا [أي وصينا كلا منهم ومنكم بأن اتقوا ا [تعالى على أن أن مصدرية بتقدير الجار ومحلها نصب أو جر على المذهبين ووصلها بالأمر كالنهي وشبهه جائز كما نص عليه سيبويه ويجوز أن تكون مفسرة للوصية لأن فيها معنى القول وقوله تعالى : وإن تكفروا فإن [ما فى السماوات والأرض عطف على وصينا بتقدير قلنا وصينا وقلنا لكم ولهم إن تكفروا فاعلموا أنه سبحانه مالك الملك والملوك لا يضره كفركم ومعاصيكم كما أنه لا ينفعه شكركم وتقواكم وإنما وصاكم وإياهم لرحمته لا لحاجته وفى الكلام تغليب للمخاطبين على الغائبين ويشعر ظاهر كلام البعض أن العكف على اتقوا ا [وتعقب بأن الشرطية لانقع بعد أن المصدرية أو المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان إنشاء أم إخبارا وللعلل وصينا أو أمرنا أو غيره وقيل : إن العطف المذكور من باب علفتها تبنا وماءا باردا .

وجوز أبوحيان أن تكون جملة مستأنفة خوطب بها هذه الأمة وحدها أو مع الذين أوتوا الكتاب وكان ا [غنيا بالغنى الذاتى عن الخلق وعبادتهم حميدا .

131 .

- أى محمودا فى ذاته حمدوه أم لم يحمدوه والجملة تذييل مقرر لما قبله وقيل : إن قوله سبحانه : و [ما فى السماوات الخ تهديد على الكفر أى أنه تعالى قادر على عقوبتكم بما يشاء ولا منجى عن عقوبته فإن جميع ما فى السماوات والارض له وقوله D : وكان ا [غنيا حميدا للإشارة إلى أنه جل وعلا لا يتضرر بكفرهم وقوله سبحانه : و [ما فى السماوات والأرض يحتمل أن يكون كلاما مبتدأ مسوقا للمخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية أى له سبحانه ما فيهما من الخلائق خلقا وملكا يتصرف فى ذلك كيفما يشاء إيجادا وإعداما وإحياءا وإماتة وبحتمل أن يكون كالتكميل للتذييل ببيان الدليل فإن جميع المخلوقات تدل على حاجتها وفقرها الذاتى على غناه وبما أفاض سبحانه عليها من الوجود والخصائص والكمالات على كونه حميدا وكفى با [وكيفا .

132 .

- تذييل لما قبله والوكيل هو المقيم والكفيل بالأمر الذي يوكل اليه وهذا على الإطلاق هو

❑❑ تعالى وفي النهاية يقال : وكل فلان فلانا إذا استكفاه أمره ثقة أو عجزا عن القيام بأمر نفسه والوكيل في أسماء ❑❑ تعالى هو القيم بأرزاق العباد وحقيقته أنه يستق بالأمر الموكول اليه ولا يخفى أن الاختصار على الأرزاق قصور فعمم وتوكل على ❑❑ تعالى وادعى البضاوى بيض ❑❑ تعالى غرة أحواله أن هذه الجملة راجعة إلى قوله سبحانه : يغن ❑❑ كلا من سعته فانه إذا توكلت وفوضت فهو الغنى لأن من توكل على ❑❑ D كفاه ولما كان ما بينهما تقريراً له لم يعد فاصلاً ولا يخفى أنه على بهوده لاجرة اليه إن يشأ إن يرد إذهابكم وإيجاد آخرين يذهبكم يفنكم ويهلككم .

أيها الناس ويأت باخرين أى يوجد مكانكم دفعة قوما آخرين من البشر فالخطاب لنوع من الناس وقد أخرج سعيد بن منصور وابن جرير من حديث أبى هريرة رضى ❑❑ تعالى عنه أنه لما نزل قوله تعالى